الاسم العلمية واللغة التي عليها استعمال الفصحاء هي الاولى وعليها البيت الذي
انشده اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام البيت وهو لجيثم
بن صعب امرأته حذام وقيل انه لامرأة من العرب والثالث فعال التي تختص
بنداء المؤنث نحو يا لكاع ويا خباث وهي ايضا مبنية على الكسر لمشاكلة فعال
التي في معنى الامر ولم يستعمل فعال هذا في غير النداء الا نادرا ومنه قوله اطوف
ما اطوف ثم اوى الى بيت قعيدته لكاع ولا يجوز في السعة جاءتني لكاع الا
ان تجعل لكاع علما لامرأة ثم تعدل عنه هذا قال الامام عبد القاهر وانما اختص
بالنداء لان التعريف لا يكون الا فيه الا يرى ان نحو خبيثة وفاسقة ليس بعلم و
انما يتعرف بالنداء امثال هذا فلهذا اختص بالنداء في حال السعة قوله واذا
اضيف او دخله الالف واللام انجر بالكسر اعلم ان الجار مما لا ينصرف عند الاضافة
ودخول الالف واللام على قول من يقول ان المقصود بالمنع في هذا الباب هو التنوين
ومنع الجر بشفاعة التنوين هو انما هو لخروج الاسم بالاضافة ودخول اللام عن التمكن
التنوين واذا لم يستحقه استحال تقدير سقوطه فلا يسقط الجر اذ ذاك لان
سقوطه تبع لسقوط التنوين واذا لم يتصور سقوط التنوين لخروجه عن
حيز الوجوه لم يتصور سقوط الجر اذ لا يتصور العلاقة بوجه واما
على قول من يقول الجر مقصود بالمنع فانجراره ههنا لوجهين احدهما ان يقال
ان المقصد ان يمنع بعض ما لا يكون في الفعل لا كله فمنع الجر في بعض الاحوال دون

جميعها لئلا يجري اعرابه مجرى اعراب الفعل في توقيه عن الجر في كل حال والوجه
الثاني ان يقال ان الاسم اذ دخلته الاضافة او لام التعريف خرج من شبه
الفعل لدخول ما لا يكون في الفعل فاعيد اليه ما اخذ منه لاجل مشابهته
وهو الجر اما التنوين فلم يعد لعدم الامكان لا يقال ان حرف الجر لا يدخل
الفعل فكان يجب ان يعاد معها الجر والتنوين لان اللام والاضافة اشد
تغييرا للاسم من حرف الجر لانهما يجعلان النكرة معرفة بخلاف حرف الجر فانها
لا تحدث في معنى الاسم شيئا فلم يعتد بدخولها وجواب ثان وهو ان حروف
الجر جاءت ليتوصل الافعال الى الاسماء فقولك ذهبت بزيد بمنزلة
اذهبت زيدا فكان معدودا في جملة الفعل من جهة المعنى فصار كانه لم يتصل
بالاسم واما اللام فبخلاف هذا اذ هو من جملة الاسم واحد حروفه قوله
والمبني نوعان لازم وعارض اعلم ان الاصل في الاسم الاعراب لانه ابدا
عرضة لتوارد المعاني الموجبة للاعراب عليه وانما يبنى منها ما بني لمناسبة
ما بينه وبين ما لا تمكن له في الحروف والفعل ثم ان الاسم المبني اما ان لم يكن
له حالة الاعراب او كان له ذلك والاول هو المبني اللازم والثاني هو العارض
وتعريف المحل اللازم بانه الذي تضمن معنى الحرف وما اشبهه ليس على وجهه
لفساده طردا وعكسا لان المبني المفرد بلا التي لنفي الجنس يتضمن معنى الحرف
والغايات تشبهه وكذا الصدر من المركب يشبه الحرف والعجز يتضمن معناه

Copyright © King Saud University